بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

هذا ما وجدته في مسند الدارمي

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

النجف الأشرف

الطبعة الأولى ٢٠١١

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

بعض إصدارات خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أحمد مصطفى يعقوب

يمكنكم التبرع لدعم اصداراتنا عبر التبرع بالدينار الكويتي بنك الخليج فرع مشرف حساب رقم ٥٨٣١٨٢٦٥ الحساب باسم المؤلف

تأملات في سورة القمر - ربع ساعة فقط
http://www.hajr-up.info download.php?id=7345

محاضرة في ذم البخل كما في روايات أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7187

لهذا يكرهون أبا الصلت -محاضرة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7338

يمكنكم زيارة مدونتنا
http://tanwerq8.blogspot.com/

كتاب الصحابي الجليل عثمان بن مظعون
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6247

حمل نسختك من كتاب تنبيه المسلم من صحيح مسلم باللغة الفرنسية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6683

كتاب من دروس الديوانية - خادم الزهراء عليها السلام أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

كتاب أئمتنا عليهم السلام وعلم الغيب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5958

كتاب هذا ما وجدته في الكتاب المقدس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6768

كتاب من دروس الديوانية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

عبدالله بن جعفر بن ابي طالب زوج السيدة زينب عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5771

الصحابي الجليل بلال الحبشي وموقفه مع أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5772

الصحابي المجاهد ابن التيهان ويليه كتاب فزت ورب الكعبة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5773

الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5774

ذو الشهادتين رضي الله عنه الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5775

أمير المؤمنين عليه السلام والخلفاء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5776
ايمان آباء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5777
الكشكول الرابع
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5778
الكشكول الخامس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5779
الأئمة ال١٢ في بعض مصادر أهل العامة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5780
علي عليه السلام سيف الله المسلول وليس خالد بن الوليد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5781
كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977
كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979
كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987
كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166
تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181
كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193
كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194
كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195
كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196
مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197
اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198
كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199
كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200
كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202
كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249
كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277
كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322
كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377
كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388
كتاب الحسن والحسين عليهما السلام واحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444
كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467
كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487
كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531
كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553
كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567
بين وليد وأحمد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5612
كتاب كفالة الأيتام ويليه عبس وتولى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5613
كتاب المؤنس للنظر في سيرة السيدة نرجس والدة الامام المهدي عج
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5614
الكنز الثمين للناظر في سيرة والدة امير المؤمنين عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5615
رد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5616
سيدة قم عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5617
توضيح المقال في مسألة القبض والارسال
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5619
هل كان النبي صلى الله عليه وآله أميا ؟؟
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5620

هذه الكتب تنشر لأول مره على شبكة الانترنت فاحرص على نشرها عبر الايميل والمنتديات والمكتبات والبرودكاست ونسألكم الدعاء بحق الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم
نهدي هذا لعمل الى مكسورة الضلع السيدة المظلومة فاطمة الزهراء
والى محسن الشهيد وعبدالله الرضيع عليهم السلام

إهــــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net

www.alhadi.org

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية .

اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

تمتلىء المكتبات بكتب رجالات الشيعة التي قاموا من خلالها بغربلة وتمحيص كتب الفرق الضالة المنحرفة لا سيما البخاري ومسلم ورصد تعديهما على الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وعلى الرسول الأعظم ﷺ.

وفي هذا الكتاب المتواضع نحاول باسلوب بسيط وسلس للغاية تسليط الضوء على بعض روايات مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي للحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١-٢٥٥هـ) وقد روى عنه البخاري في غير صحيحه ونعاه حين مات ببيت من الشعر، والكتاب طبعة دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.

ونلتمس منكم العذر إن كان في هذا الكتاب أي نقص أو خلل سواء كان مطبعي أو نحوي والعذر عند كرام الناس مقبول، هذا وصلى الله على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها.

خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٦/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

● هل الذنوب والمعاصي عبارة عن أشياء مادية في قلب الإنسان؟

تصور لنا روايات أهل العامة أن الذنوب والمعاصي تترك نقاطاً سوداء على قلب الإنسان، فيذكر الدارمي عن عتبة بن عبدالسلمي أنه حدثهم، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له رجل: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت: يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فإنطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طائران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال الآخر: نعم، فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا **قلبي فشقاه، فأخرجا منه علقتين سوداوين** فقال أحدهما لصاحبه: ائتني بماء ثلج، فغسل به جوفي، ثم قال: ائتني بماء بردٍ، فغسل به قلبي، ثم قال: ائتني بالسكينة فذره في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حُصّهُ، فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة، ثم قال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفةٍ واجعل ألفاً من أمته في كفةٍ، قال رسول الله ﷺ: فإذا أنا أنظرٍ إلى الألف فوقي أشفق أن يخر علي بعضهم، فقال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم، ثم انطلقا وتركاني، قال رسول الله ﷺ: وفرقت فرقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون قد التبس بي، فقال: أعيذك بالله، فرحلت بعيراً لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي، فقالت: أديت أمانتي وذمتي، وحدثتها بالذي

لقيت، فلم يرعها ذلك وقالت: إني رأيت حين خرج مني شيئاً - يعني نوراً- أضاءت منه قصور الشام. (ص١٠، باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ).

■ **ملاحظات على هذه الرواية:**

١ - هل الذنوب عبارة عن شيء مادي ينتزع من القلب؟ وهل في قلوب الفسقة نكات سوداء؟ هل كان النبي ﷺ قبل هذه الحادثة يرتكب المعاصي أو شيء من الخطأ والزلل؟ هل السكينة عبارة عن شيء مادي يوضع في القلب؟

٢- هل يقبل العقل تصور هذا الميزان الذي وضع فيه رسول الله ﷺ ووضع في الكفة الأخرى مجموعة من الناس حتى خاف أن يقعوا عليه؟ أليس هذا قريب من قصص الأساطير والخرافات وكأنه حلم غريب؟

٣- هل كان رسول الله ﷺ لا يعلم أنه نبي فيخاف مما فعلته الملائكة فيتوجس خيفة ويضطرب رغم أن روايات العامة والخاصة تقول بعثت وآدم بين الماء والطين وأن أول ما خلق الله هو نور النبي الأعظم ﷺ؟ ألا يذكرنا هذا بإسطورة ورقة بن نوفل التي اخترعتها الأيادي الأموية والعباسية؟ هل من المعقول أن يعلم كاهن أن الرسول الأعظم ﷺ نبي مبعوث ولا يعلم هو؟ هذه كلها من إفرازات الدولة الأموية الحاقدة على الإسلام منذ بداياته.

ويتناقض مع الرواية السابقة ما روي في ص ١٢، باب ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من إيمان الشجر به والبهائم والجن، فيروي

الدارمي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي **قبل أن أبعث** إني لأعرفه الآن.

فالرسول الأعظم ﷺ كان يعلم أنه نبي أرسله الله فلا يحتاج إلى ورقة بن نوفل وغيره ليخبره أنه رسول من الله، وهذا إن دل فيدل على تناقض روايات أهل العامة كالبخاري ومسلم وهذا الكتاب وغيرهم مما يعني حاجتهم إلى إعادة النظر في رواياتهم وفي عقيدتهم.

● **إيذاء عائشة للنبي الأعظم ﷺ وإتهامه:**

روى الدارمي عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة قالت: رجع إلي النبي ﷺ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأنا أقول: وارأساه، قال: بل أنا يا عائشة وارأساه، قال: وما ضرك لو مت قبلي، فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك؟ فقلت: لكأنني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فأغرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ ثم بُديء في وجعه الذي مات فيه. (ص ٢٤-٢٥، باب في وفاة النبي ﷺ).

■ **ملاحظات على هذه الرواية:**

١ - هل كان رسول الله ﷺ يكره عائشة حتى يتمنى موتها أو يقول لها هذا الكلام؟ وهو الذي خلقه القرآن؟

٢ - لماذا تجرح عائشة مشاعر النبي ﷺ وتتهمه فيها بعدم

الشعور بالحزن والمسارعة إلى معاشرة نسائه؟ فهل كانت عائشة تعلم بكره رسول الله ﷺ لها؟ خصوصاً أنه ﷺ قبل استشهاده حذرها من أن تخرج من بيتها فتنبحها كلاب الحوأب.

٣ - ألا يذكرنا هذا بسورة التحريم التي اتفقت الأمة على نزولها بشأن عائشة وحفصة؟ وفيها من التقريع والتهديد والتحذير ما فيها؟ كما أن فيها ذكر لصفات نساء غير متوفرة في عائشة وصاحبتها.

٤ - ما هو موقف المرأة المخالفة إن قال لها زوجها ما ذكرته الرواية من قول رسول الله ﷺ؟ وما هو موقف المخالف إن قالت له زوجته ما ذكرته الرواية من قول عائشة للنبي ﷺ؟

• عمر يضرب رجلاً يسأل عن القرآن:

هل يجوز أن يضرب الرجل لمجرد سؤاله عن متشابه القرآن؟ وبأي دليل يفعل عمر بن الخطاب ذلك؟ فيذكر الدارمي عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبدالله عمر، فجعل له ضرباً حتى دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي. (ص ٣٢-٣٣، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع).

■ **أقول:**

١ - هل هناك حكم شرعي لما فعله عمر وأين الدليل عليه؟

٢ - هل يريد عمر من الناس اتباعه كالخراف ويحرم عليهم المسألة تماماً كما يفعل عملاء الوهابية؟!

بل إن الدارمي يذكر رواية تذكر شدة العقوبة التي فرضها عمر على هذا السائل، فيذكر في ص ٣٣-٣٤ عن نافع مولى عبدالله، أن صيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة، فأتاه به، فقال عمر: تسأل محدثة، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرةً!! ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له!! ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له!!

قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت، فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين!! فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر: أن قد حسنت توبته، فكتب عمر: أن ائذن للناس بمجالسته.

■ **أقول:** ما هو هذا الإرهاب الفكري؟ وما هو التعذيب الذي تعرض له الرجل حتى تمنى الموت الرحيم؟ وبأي دليل تم هذا التعذيب؟!

● هل يجوز الدعاء عند القبور؟

يحرم الوهابية الدعاء عند القبور، وقد شاهدنا ذلك في زياراتنا لقبر النبي الأعظم ﷺ وبقيع الغرقد، وهذا لجهل الوهابية بما ورد في كتبهم، فيذكر الدارمي عن أبو الجوزاء أوس بن عبدالله قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا فمطرنا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم، فسمي عام الفتق. (ص٢٧، باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته).

فهل أشركت عائشة بذلك؟ وهل أشرك الناس بذلك؟ فقبر رسول الله ﷺ يجب أن لا يكون في أيدي النواصب لعنهم الله لأنهم اتباع آل أمية الذين هجموا على المدينة المنورة حتى لم يُؤَذن في مسجد النبي ﷺ!! فيذكر الدارمي عن سعيد بن عبدالعزيز قال: لما كان أيام الحرة لم يُؤَذن في مسجد النبي ثلاثاً!! ولم يُقَمّ!! ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي ﷺ، فذكر معناه. (ص٢٧).

■ **أقول:** هذا دليل على كفر آل أمية، فعلى القاريء المنصف أن يزيل غشاوة التعصب الأعمى ويترك النهج الأموي ويلتحق بركب النهج العلوي.

● عمر ومنع الرواية:

من المعلوم والمشهور أن عمر بن الخطاب منع الناس من رواية الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وقد أحرق عمر كثيراً من الكتب التي فيها السنة وعاقب من يحاول أن يكتب وتحجج أنه لا يريد أن يختلط القرآن مع السنة، رغم أن الصحابة كانوا يحفظون القرآن في صدورهم ويفرقون بين القرآن والسنة، إلا أن عمر له مآرب من ذلك يطول شرحها، وهذه المآرب لها علاقة باليهود لذلك كان كعب الأحبار من أهم الرواة في عصر عمر، ويروي الدارمي رواية تدل على منع عمر للرواية وطلبه من الصحابة عدم الرواية، عن قرظة بن كعب قال: بعث عمر بن الخطاب رهطاً من الأنصار إلى الكوفة فبعثني معهم، فجعل يمشي معنا حتى أتى صراراً -وصرار: ماء في طريق المدينة- فجعل ينفض التراب عن رجليه، ثم قال: إنكم تأتون الكوفة، فتأتون قوماً لهم أزيز بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب محمد، قدم أصحاب محمد، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث، فاعلموا أن أسبغ الوضوء ثلاثٌ وثنتان تجزيان، ثم قال: إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوماً لهم أزيزٌ بالقرآن فيقولون: قدم أصحاب محمد قدم أصحاب محمد، **فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم فيه، قال قرظة: وإن كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله ﷺ وإني لمن أحفظهم له، فإذا ذكرت وصية عمر سكت!!** (ص٤٩-٥٠).

■ **فلاحظ** أن عمر أصاب الصحابة بالخوفة حتى أن الدوسي

كان يقول بما معناه أن الرواية التي يرويها بعد هلاك عمر لو رواها في عهد عمر لكانت درة عمر تمرح على رأسه.

● **عمر ومدارس التوراة:**

درس عمر بن الخطاب في مدارس اليهود وتعلم التوراة لذلك أسلم طمعاً في نيل المناصب لأنه يعلم كما أخبره الكهان من ترقب جزيرة العرب لنبي يحكم المنطقة، ومن الأدلة على معرفته بالتوراة ما ذكره الدارمي عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير، فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله؟ فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فابتعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتبعني (ص٦٦).

■ **أقول:** ما هو قصد عمر من هذه الحركة؟!

● **البول واقفاً:**

يتهم النواصب النبي الأعظم ﷺ بالبول واقفاً وهذا الأمر لا يقبله أي عامي على والده فلا أدري كيف يرضاه على رسوله ﷺ، فيذكر الدارمي عن حذيفة قال: جاء رسول الله ﷺ إلى سباطة قوم فبال وهو قائم!! (ص٩٦ باب البول قائماً).

■ لماذا يبول قائماً؟ ولماذا يبول على سباطة قوم؟ وهل يتناسب هذا مع خلقه الكريم؟ حاشى لنبينا صلوات الله وسلامه عليه وآله.

● مباشرة الحائض:

تصور لنا روايات أهل العامة رسول الله ﷺ بشكل بشع ومخيف وغير إنساني فتارة يعبس أو يبول واقفاً أو يباشر الحائض، وقد أمر القرآن الكريم بإجتناب مباشرة الحائض، وسوف ننقل واحدة من هذه الروايات، ففي سنن الدارمي عن عائشة قالت: كنت إذا حضت أمرني النبي ﷺ فأتزر وكان يباشرني. (ص١٣٤، باب مباشرة الحائض).

■ **أقول:** هذا قليل بالنسبة لما ورد في روايات أخرى عن تقبيل النبي ﷺ لزوجته وهو صائم وغيرها من المصائب التي تشوه صورة النبي ﷺ، ولا أعلم لماذا تخصصت عائشة في الروايات الجنسية التي جعلت الغرب يسخر من الإسلام بسببها، أما لو وصل إلى الغرب الإسلام الصحيح واطلعوا على روايات في بحار الأنوار لأسلم الغرب كله، لكن هذا ليس غريباً على أهل العامة لأنهم عبدوا صنمهم عمر بن الخطاب الذي كان وحشياً في تعامله مع زوجاته فألقوا باللائمة على النبي الأعظم ﷺ لتبرير أفعال عمر كما فعلوا في مسألة عبس وتولى عندما اتهموا النبي ﷺ بذلك لتبرئة عثمان.

فيذكر الدارمي عن عبدالحميد بن زيد بن الخطاب قال: كان

لعمر بن الخطاب امرأة تكره الجماع، وكان إذا أراد أن يأتيها اعتلت عليه بالحيض، فوقع عليها، فإذا هي صادقة، فأتى النبي ﷺ فأمره أن يتصدق بخُمسِ دينار!!

■ **أقول:** ما هذه القسوة يا عمر مع النساء؟!

● روايات التجسيم في سنن الدارمي:

يعتقد أهل العامة أن الله تعالى جسم يصعد وينزل ويتحرك ويتنقل من مكان إلى آخر، وهذا الإعتقاد مخالف للقرآن الكريم، فيذكر الدارمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة لنصف الليل الآخر أو لثلث الليل الآخر، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر أو ينصرف القاريء من صلاة الفجر. (ص ١٩٣، باب ينزل الله إلى السماء الدنيا).

ثم ذكر عدد كبير من الروايات حول هذا النزول مما يعني ثبوتها عند أهل العامة، ولا أجد من الضروري نقلها لكثرتها ولتشابه ألفاظها.

● عروة يقول إنها لا تدعو إلى خير:

نذكر هذه الرواية وندع الحكم للقاريء الكريم، ذكر الدارمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم، فقال عروة: أما إنها لا تدعو إلى خير. (ص٢٣٠، باب الرخصة في القبلة للصائم).

● **عمر يغير سنة رسول الله ﷺ:**

اعترف الدارمي أن عمر غير سنة رسول الله ﷺ بتحريمه المتعة وقد سار على نهجه كما سيأتي في الرواية معاوية، فيذكر الدارمي عن محمد بن عبدالله بن نوفل قال: سمعت عام حج معاوية يسأل سعد بن مالك كيف نقول بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟ قال: حسنة جميلة، فقال: **قد كان عمر ينهى عنها، فأنت خيرٌ من عمر**[1]؟ قال: عمر خير مني، **وقد فعل ذلك النبي ﷺ وهو خير من عمر**.

■ **أقول:** فهل تتبعون سنة النبي ﷺ أم بدعة عمر؟ وما هو دليل عمر على بدعته هذه؟

● **أعمال القوم وتأثيرها على شخصياتهم:**

لو تساءل أهل العامة، ما هي مهنة عمر بن الخطاب وما هي مهنة صهاك؟ وما هي مهنة حمامة وما هي مهنة نفيل؟والخطاب؟ وعتيق؟ وهند؟ وعن تاريخهم الأسود لوجدوا تحليلاً رائعاً لنفسياتهم وشخصياتهم، فيذكر الدارمي عن أنس قال: كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، قال: فنزل تحريم الخمر، قال: فأمر منادياً فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج انظر ما هذا؟ قال: فخرجت فقالت: هذا منادٍ ينادي ألا أن الخمر قد حرمت، فقال لي: اذهب فأهرقها، قال: فجرت في سكك المدينة، قال: وكانت خمرهم

(١) لاحظ المنطق الأعوج الذي كان عليه القوم.

يومئذ الفضيخ، فقال بعض القوم: قتل قوم وهي في بطونهم.. الخ. (ص٢٨٣، باب في تحريم الخمر كيف كان).

■ **أقول:** تذكرني هذه الرواية بطلب عمر بن الخطاب ببيان حرمة الخمر من رسول الله ﷺ ٣ مرات!!

● القول إن المرأة خلقت من ضلع:

بسبب تقديم عمر لكعب الأحبار الذي اعتنق الإسلام كاعتناق بولس للنصرانية لتدمير الدين من الداخل فقد حصل العالم الإسلامي على عدد كبير من الروايات اليهودية التي دست في التاريخ الإسلامي، ومنها تصوير المرأة أنها خلقت من ضلع أعوج!!

فيذكر الدارمي عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: إن المرأة خلقت من ضلع فإن تقمها كسرتها، فدارها فإن فيها أوداً وبلغة.

● رضاعة الكبير:

وكما ذكرنا سابقاً أن عائشة انفردت بالروايات ذات الطابع الجنسي من بين نساء النبي ﷺ، فيذكر الدارمي عن عائشة قال: جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، رسول الله ﷺ، فقالت: إن سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا وأنا فُضلٌ وإنما نراه ولداً وكان أبو حذيفة تبناه كا تبنى النبي ﷺ زيداً، فأنزل الله تعالى ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾ (الأحزاب: آية ٥)، فأمرها النبي عند ذلك أن ترضع سالماً!! (ص٣٠٨-٣٠٩، باب في رضاعة الكبير).

● **بخـل:**

روى الدارمي عن عـائشـة أن هند أم معاوية امـرأة أبي سفيـان أتت رسـول الله ﷺ فـقـالت: يا رسـول الله إن أبا سـفـيـان رجل شحيح وإنه لا يعطيني ما يكفيني وبني إلا ما أخـذت منه وهو لا يعلم، فهل علي في ذلك جناحٌ؟ فقـال: خـذي مـا يكفـيك وولدك بالمعروف. (ص٣٠٩، باب في وجوب نفقة الرجل على أهله).

■ ترى هل كان هذا هو السبب الذي جعلها من ذوات الأعلام؟؟

● **لماذا طلقها؟**

ذكر الدارمي في كتاب الطلاق باب في الرجعة عن عمر قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة ثم راجعها. (ص٣١٠).

■ **أقول:** ألا يتساءل أهل العامة لماذا طلقها؟! فمن غير المعقول أن يكون رسـول الله ﷺ صاحب الخلق العظيم قد طلقها لسبب تافه، إنما العقل يقول أنه طلقها لأمر عظيم أحدثته!!!

● **الخوارج وكفرهم:**

يذكر الدارمي عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: إن من بعدي من أمتي قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة.

قال سليمان: قال حميد: قال عبدالله بن الصامت: فلقيت رافعاً

أخا الحكم بن عمرو الغفاري فحدثت هذا الحديث، قال رافع: وأنا أيضاً سمعته من رسول الله ﷺ. (ص٣٤١ باب في قتال الخوارج).

■ **أقـول:** لماذا إذاً يكون عمـران بن حطان الذي مدح ابن ملجم قـاتل أمـيـر المؤمنين علي عليه السلام شـخـصـاً يـروي عنه البـخـاري ومن رجالاته؟

● **السلاح:**

يذكر الدارمي عن النبي ﷺ قـال: من سل علينـا السـلاح فليس منا. (٣٥٦، باب من حمل علينا السلاح فليس منا).

■ **أقول:** هل ينطبق هـذا على عـائشـة وطلحـة والزبيـر وعـبـدالله بن الزبيـر ومـعـاوية الذين رفـعـوا السـلاح بوجـه علي عليه السلام وقـد قـال رسـول الله ﷺ لأهل بيتـه أنا سلمٌ لمن سـالمكم وحـرب لمن حـاربكم؟ مجرد سؤال ليفكر فيه أهل الخلاف بكل حيادية.

● **لماذا يوجد مخنث في بيت عمر؟**

روى الـدارمي عـن ابن عــبــاس أن الـنـبـي ﷺ لعـن المخـنـثين مـن الرجـال والمترجـلات من النسـاء، وقـال: أخـرجـوهـم من بيـوتكم، قـال: فأخـرج النبي ﷺ فلاناً وأخـرج عمـر فلاناً أو فـلانة. قال عبـدالله: فأشك. (ص٣٧٧-٣٧٨، باب لعن المخنثين والمترجلات).

■ قـد يقـول قـائل: مـاذا يفـعل المخنث فـي بيت رسـول الله ﷺ؟ الجـواب يذكـره ابن حـجـر العسـقـلاني في شـرحـه للبـخـاري حيث يذكـر مـا مـعناه أن عـائشـة هي التي أدخلت المخنث دون علم رسـول

الله ﷺ لتسأله عن امرأة تزوجها لأخيها عبدالرحمن!! فتخيل أنها تسأل مخنثاً وتجعله واسطة وسبب في اختيار زوجة لأخيها فنعم الإختيار، لكن السؤال لماذا كان المخنث في بيت عمر بن الخطاب حسب رواية الدارمي ورواية البخاري وغيرهما؟! سؤال يحتاج إلى بحث وتفكير في شخصية عمر، ويجب أن يكون التفكير بكل استقلالية بلا قيود عقلية وضعت على العقل وحجرت عليه.

الخاتمـة

في الختام فإننا ننصح جميع أهل العلم من المخالفين بقراءة كتبهم قراءة نقدية وتحليل هذه الروايات الموجودة في كتبهم مع مقارنتها مع مصادر كتب دين الحق دين آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ففي كتب أهل الخلاف أن النبي ﷺ كان خائفاً وكان يجهل أنه نبي إلى أن أخبره ورقة بن نوفل الأنصاري!! فيذكر أبي القاسم علي بن بلبان المقدسي (٦١٢-٦٨٤هـ) في المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية تحقيق محي الدين مستو، والدكتور محمد العيد الخطراوي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص ٥٩-٦٢، عن **عائشة** أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -وهو التعبد الليالي ذوات العدد- قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني **فغطني** حتى بلغ مني الجهد ثم **أرسلني**، فقال اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني **فغطني** الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم **أرسلني**، ثم قال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني **فغطني** الثالثة ثم **أرسلني**، فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)**﴾ (سورة العلق ١-٤)، فرجع بها رسول الله ﷺ **يرجف** فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: **زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب**

عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر، لقد **خشيت على نفسي**، فقال خديجة: كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به **ورقة بن نوفل** (١) بن أسد بن عبدالعزي وهو ابن عم خديجة، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب العبرانية، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى، يا ليتني فيه جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي.

وهذه الرواية رواها البخاري في كتاب بدء الوحي في صحيحه وكذلك مسلم والترمذي وغيرهم.

وفي رواية مضحكة أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت، ومثل هذه الرواية تذكرني بما ورد في أسفار العهد القديم، فيذكر المقدسي في ص ٣٤٥-٣٤٦ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له: يضع يده

(١) النبي لا يعلم أنه نبي وورقة يعلم!!

على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنةً، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثًم الموت، قال فالآن، قال: فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر، قال أبو هريرة: فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلىً جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر.

وقال الإمام أحمد: أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: جاء ملك الموت إلى موسى فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع ملك الموت إلى الله عز وجل فقال: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت وقد فقأ عيني، قال: فرد الله عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، قال: رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر، وقال: قال رسول الله ﷺ: لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر. وهذه الرواية رواها البخاري ومسلم.

■ أقول: والمضحك ما ذكر في الهامش تحت عنوان التوجيهات المستفادة، فقد ورد: قال النووي في شرح صحيح مسلم ج١٥، ص ١٢٩ قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن ذلك بأجوبة: أحدها أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه السلام قد أذن الله له في تلك اللطمة!! ويكون ذلك امتعاناً للملطوم!!

■ **أقول:** كيف يكون الله قد أذن له في لطمة وهو لا يعلم لماذا أرسله؟! ثم لماذا يمتحن الله الملاك بلطمة موسى؟ وهل للملائكة أجسام ملموسة وعيون والخ؟! ثم كيف يخالف موسى أمر ربه؟؟ ثم إن الرواية تقول إن الله قد قرر موعد موت موسى ثم قال له إن كنت تريد أن أطيل في عمرك أمسك على ثور وما شابه!! فلماذا إذاً يسخرون من عقيدتنا في البداء؟!

ومن رواياتهم المضحكة أن الله تعالى يسأل هل الخليفة الأول راض عنه أم **ساخط**!! فيذكر المقدسي ص٣٩٦ عن ابن عمر قال: بينا النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر **الصديق** [1] عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال: إذ نزل جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام وقال: يا رسول الله ما لي أرى على أبي بكر عباءة قد خلها على صدره بخلال؟ قال: يا جبريل أنفق ماله جميعه علي قبل الفتح، قال: يا محمد فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ والتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول: **أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟** فبكى أبو بكر فقال: أعلى ربي أغضب؟أنا عن ربي راضٍ أنا عن ربي راضٍ أنا عن ربي راضٍ.

(١) هذا اللقب لأمير المؤمنين عليه السلام.

■ **أقـول:** وأنا كـدت أن أقع مـن شـدة بكائي وضـحكي علـى هذه السخافة، فما معنى أن يرضى الإنسان أو يسخط على ربه؟

لذلك أتمنى من كل قلبي أن يقـوم أهل العـامـة وخـصـوصـاً من أصـحـاب الفكر بالتـفكيـر فـي نصـوصـهم ونقـدهـا ومقـارنتـهـا مع روايات أهل البيت عليهم السلام لنكون من أصحاب الدليل حيث مال نميل.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

دعوة للتفكير في بعض النصوص

بقلم

أحمد مصطفى يعقــوب

(كاتب كويتي)

النجف الأشرف

الطبعــة الأولــى ٢٠١١

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكر البخاري في صحيحه في كتاب الأذان باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه.

عن ابن عباس قال: نمت عند ميمونة والنبي عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلي فقمت على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ!!

■ أقول: وأمثال هذا الاتهام للنبي ﷺ كثير جداً في نصوص أهل العامة لذلك فإن هذا الكتاب فيه بعض النصوص التي تدعوكم إلى التفكير هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٦/١٦

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

عائشة تكره علياً عليه السلام

ورد في مسند أحمد -باقي مسند الأنصار- لا يخير بين أمرين إلا إختار أرشدهما:

٢٤٢٩٩- حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبدالله بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار قال:

جاء رجل فوقع في علي وعمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة فقال: أما فلست قائلة لك فيه شيئاً وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما.

■ **أقول:** ألا تستحق هذه الرواية تساؤل أهل العلم عن سبب سكوت عائشة عن دفاعها عن أمير المؤمنين عليه السلام؟

عائشة والصراخ في وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ربما كانت هذه الرواية تجيب على التساؤل الذي طرحناه في الرواية الأولى فقد الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج٦، ص١٩ طبعة دار المعرفة بيروت، أخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول: والله لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي.

وذكر أحمد في مسنده ج٤، ص٢٧٥، طبعة دار صادر، بيروت،

عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة **عالياً** وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من **أبي ومني مرتين أو ثلاثاً**، فاستأذن أبو بكر، فدخل **فأهوى إليها**، فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ.

■ **أقول:** ألم يأمرنا القرآن بعدم رفع أصواتنا فوق صوت النبي ﷺ؟ فهل كانت عائشة جاهلة بالقرآن أم مخالفة له؟ ولماذا غضبت من حب رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام؟

عائشة والدوسي!!

أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكيان قالا: أخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال:

قالت عائشة لأبي هريرة: إنك لتحدث عن النبي ﷺ حديثاً ما سمعته منه، فقال أبو هريرة: يا أمة طلبتها وشغلك عنها المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنها شيء.

محمد بن سعد ت:٢٣ هـ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٦٤، دار صادر، بيروت.

وأخرج بن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته بإسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت عائشة لأبي هريرة: إنك لتحدث عن النبي ﷺ حديثاً

ما سمعته منه، قال: شغلك عنه يا أمة المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:٨٥٢هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٧، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ص٧٦.

ثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة أنها دعت أبا هريرة فقالت له: يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ هل سمعت إلا ما سمعنا وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أماه إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ط الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٨٢.

محمد بن كناسة الأسدي عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: دخل أبو هريرة على عائشة فقالت له: أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله، قال: إي والله يا أماه ما كانت تشغلني عنه المرآة ولا المكحلة ولا الدهن، قالت: لعله.

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

شمس الدين محمد الذهبي، ت: ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، ج٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، ص٦٠٤.

■ **أقول:** يجب على أهل العامة عند قراءتهم لهذه الروايات أن يفكروا قليلاً فإما أن يكون الدوسي كاذباً وإما أن تكون عائشة جاهلة بأحكام الدين، فكيف يقول النبي ﷺ خذوا دينكم من هذه الحميراء إن كانت لا تعرف كثيراً من الروايات التي كان الدوسي يذكرها !!؟؟

بنو الحكم

ذكر الموصلي بسند صحيح في مسنده (مسند أبي يعلى الموصلي) ت:٣٠٧هـ، حدثنا مصعب بن عبدالله قال: حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون، فأصبح كالمتغيظ وقال: مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة؟ قال: فما رئي رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات (٦٤٢٤) - (٦٤٦١).

■ **أقول:** ألا يفكر أهل العامة خصوصاً من أهل العلم في الأثر السيئ الذي تركه آل الحكم وآل أمية في الإسلام من دس وتزوير وتزييف؟

الإمام علي عليه السلام يدعو على معاوية

ابن أبي شيبة- المصنف ج٢، ص٢١٦.

٦٩٤٧: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين قال: حدثنا عبدالرحمن بن معقل قال: صليت مع علي صلاة الغداة، قال: فقنت فقال في قنوته: اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وأبا السلمى وأشياعه وعبدالله بن قيس وأشياعه.

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ج٧، ص٣١٤: فذكر أبو مخنف عن أبي جناب الكلبي أن علياً لما بلغه ما فعل عمرو كان يلعن في قنوته معاوية وعمرو بن العاص وأبا الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد والوليد بن عتبة.

- هل يفكر المخالف في أي صف يريد أن يكون؟ هل يكون في صف علي عليه السلام؟ أم في صف عمرو بن العاص ومعاوية؟ وهل عرف الآن دليلنا في جواز اللعن؟

فرح معاوية بمقتل الإمام الحسن عليه السلام

ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٣، ص١٥٨، عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو بن الأسود ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: توفي الحسن، فاسترجع، فقال: أتراها مصيبة؟ قال: ولم لا؟ وقد وضعه

رسول الله ﷺ في حجره وقال هذا مني وحسين من علي، فقال للأسدي: ما تقول أنت؟ قال: جمرة أطفئت، فقال المقدام: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب والحرير وعن جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك، فقال معاوية: عرفت أني لا أنجو منك.

- وهذه الرواية إسنادها قوي وقد ذكرت في أكثر من مصدر من مصادر المخالفين، فما هو رأي من يقرأ هذه الرواية هل يظل يعتقد في معاوية اعتقاداً حسناً؟ هل يظل يعتبر معاوية صحابياً جليلاً؟ هل لا يزال يعتقد بنظرية عدالة الصحابة؟

البخاري مطرود

عزيزي رجل الدين المخالف هل تعلم أن البخاري صاحب الصحيح الذي تعتبرونه أصح كتاب بعد رسول الله ﷺ قد طرد من بلدته بسبب فتوى مضحكة، فهل بعد أن عرفت هذه المعلومة سيظل موضع ثقة بالنسبة إليك؟

في كتاب المبسوط لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المجلد السادس، كتاب النكاح، باب الرضاع.

قال: ولو أرضع الصبيان من بهيمة لم يكن ذلك رضاعاً، وكان بمنزلة طعام أكلاه من إناء واحد، **ومحمد بن إسماعيل صاحب الأخبار رحمه الله تعالى يقول: يثبت به حرمة الرضاع، فإنه دخل بخاري في زمن الشيخ الإمام أبي حفص رحمه الله تعالى وجعل**

يفتي، فقال له الشيخ لا تفعل فلست بأهل لذلك، فأبى أن يقبل نصحه حتى استفتي عن هذه المسألة، إذا أرضع صبيان بلبن شاة فأفتى بثبوت الحرمة، فاجتمعوا وأخرجوه من بخارى بسبب هذه الفتوى.

وذكر أيضاً صاحب المبسوط في ج٣٠ كتاب الرضاع، باب تفسير لبن الفحل:

ولو أن صبيين شربا من لبن شاة أو بقرة لم تثبت به حرمة الرضاع لأن الرضاع معتبر بالنسب، وكما لا يتحقق النسب بين آدمي وبين البهائم فكذلك لا تثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم، **وكان محمد بن إسماعيل البخاري صاحب التاريخ رضي الله عنه يقول: تثبت الحرمة، وهذه المسألة كانت سبب إخراجه من بخارى، فإنه قدم بخارى في زمن أبي حفص الكبير رحمه الله وجعل يفتي فنهاه أبو حفص رحمه الله وقال: لست بأهل له، فلم ينته حتى سئل عن هذه المسألة فأفتى بالحرمة فاجتمع الناس وأخرجوه.**

وفي كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ج٢، كتاب الرضاع.

أما لبن الشاة فلأن الحرمة إنما تثبت بطريق الكرامة بواسطة شبهة الجزئية والأصل فيه المرضعة، ثم يتعدى إلى غيرها ولا جزئية بين الآدمي والبهائم ولاداً فكذا رضاعاً فلا يتعدى إلى غيرها، **وحكى شمس الأئمة أن البخاري صاحب الأخبار دخل**

بخارى وجعل يفتي فقال له أبو حفص الكبير: لا تفعل، فأبى أن يقبل نصحه حتى استفتي في هذه المسألة فأفتى بثبوت الحرمة بين صبيين ارتضعا من لبن شاة فأخرجوه من بخارى.

- فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبدالواحد الاسكندري السيواسي المعروف بإبن الهمام ج٣، كتاب الرضاع.

ونقل أن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح أفتى في بخارى بثبوت الحرمة بين صبيين ارتضعا شاة فاجتمع العلماء عليه وكان سبب خروجه منها، والله سبحانه أعلم.

■ **أقول:** لو تخيلنا أن أهل قرية قد شرب أطفالهم كلهم من بقرة واحدة كانت عند أحدهم، فهل يكونون كلهم إخواناً وأخواتاً؟! وهل ينطبق ذلك أيضاً على الحليب الصناعي المصنوع في مصنع واحد يا عشاق البخاري؟!

النبي ينسى!!

ذكر البخاري في صحيحه في كتاب الأدب باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير:

عن أبي هريرة قال: صلى بنا النبي ﷺ الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة، وفي القوم رجل كان النبي ﷺ يدعوه ذا اليدين، فقال: يا نبي الله

أنسيت أم قصرت؟ فقال: لم أنس ولم تقصر، قالوا: بل نسيت يا رسول الله، قال: صدق ذو اليدين، فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر.

■ **أقول:** أنظر كيف يصور البخاري الرسول الأعظم ﷺ أنه ينسى ويكون عقله مشغولاً بغير الله تعالى وهو في صلاته، فكيف يأمر الناس بالخشوع في الصلاة وهو ليس كذلك،حاشاه بأبي هو أمي صلى الله عليه وآله، فأين غيرتكم يا أيها العلماء؟!!

النبي عرياناً!!

ذكر البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها.

عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة، قال: فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشياً عليه فما رئي بعد ذلك عرياناً!!

■ **أقول:** هل يليق أن يكون حجة الله على خلقه وسيدهم عرياناً أمام الملأ؟ ألا يشم أهل العامة النفس الأموي في هذه الرواية.

إهانة للنبي

ذكر مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان:

عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبدالرحمن أن عائشة قال: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد، فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان، فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟!

■ **أقول**: أليس هذا غلواً في عثمان وانتقاصاً لمقام النبي ﷺ؟ فأسألك يا طالب العلم المخالف أنك لو رأيت أستاذك وهو على هذه الحالة أمام أصحابه فهل سيكون موضع احترام بالنسبة لك أم أنك ستظل تنظر له بهيبة وقداسة؟ فكيف يكون هذا الكلام على رسول الله ﷺ؟ أم أن التعصب لعثمان وما فعله معاوية وأجدادكم من أجله أعمى قلوبكم وبصائركم؟

غلطة عمر مع النبي

ذكر البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ومن كفن بغير:

عن ابن عمر أن عبدالله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: آذني أصلي عليه، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه **جذبه عمر**، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين، قال ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾(التوبة:٨٠).

فصلى عليه فنزلت ﴿**وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾ (التوبة:٨٤).

■ **أقول:** كيف يكون النبي ﷺ جاهلاً بالحكم وعمر أعلم منه؟! أليس هذا غلواً يا أهل العامة؟! وكيف يجوز لعمر أن يجذب النبي ﷺ؟ أليس في هذا إعتداء على مكانة وحرمة رسول الله ﷺ؟

عريان ويقبل

ذكر الترمذي في سننه في كتاب الإستئذان والآذان عن رسول الله، باب ما جاء في المعانقة والقبلة.

عن عائشة قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ **عرياناً** يجر ثوبه، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله!!

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه.

■ **أقول:** لماذا في روايات الجنس والعري يبرز اسم عائشة دائماً؟!

النبي ﷺ والسحر!!

ذكر البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سحر النبي ﷺ، وقال الليث: كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت: سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فخرج إليها النبي ﷺ ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: نخلها كأنه رؤوس الشياطين، فقالت: استخرجته؟ فقال: لا، أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً ثم دفنت البئر.

■ **أقول:** كيف يؤثر السحر في رسول الله ﷺ؟ فكيف يكون حجة الله على خلقه وخليفته في الأرض لا يدري ما يفعل وما يقول ويخيل إليه؟ أليس في هذه الرواية استهزاء بالخالق عز وجل

أن يرسل رسولاً ويأمر الناس بإتباع أقواله وأفعاله ثم لا يدري هو ما يفعل وما يقول؟ ألا تذكرنا هذه الرواية بروايات العهد القديم واتهام اليهود والنصارى لسيدنا سليمان عليه السلام بإنسياقه وراء نسائه وكفره والخ من الإهانات للأنبياء عليهم السلام؟!

لهذا لا يدخل الغرب إلى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فمن خلال تتبعنا لكتابات النصارى والمستشرقين ومواقعهم رأينا أن السبب الحقيقي لعدم اقتناعهم بالإسلام هو الإسلام البكري الذي قرؤوه واحتاروا في تراثه المتناقض واقشعرت جلودهم جراء ما وجدوه من وصف للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فيذكر أبي حفص عمر بن محمد بن الخضر الملا الموصلي ت:٥٧٠هـ في كتاب الوسيلة القسم الثاني من الجزء الثالث، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الطبعة الأولى ١٩٧٣، ص ٥٢، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ويقول: أنا أملككم لإربه.

وعنها أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها ويمص لسانها وهو صائم، وهذه الرواية وأمثالها كلها على لسان عائشة، وتكثر مثل

هذه الروايات في مصادر أهل الخلاف التي تصور النبي ﷺ بهذه الصورة الجنسية القبيحة التي لا تليق بمقام النبي الأعظم ﷺ، والعجيب أن الرواية تناقضها رواية أخرى، ففي ص ٥٣ عن أبي هريرة أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له، وسأله آخر فلم يرخص له، فإذا الذي رخص له شيخ والذي لم يرخص له شاب!! فعجيب هذا التفاوت في الأحكام الشرعية.

ومما استغربوا منه وتعجبوا التقديس العجيب لما يسمى بالصحابة رغم القتال والسباب الذي كان بينهم فهالة التقديس هذه أو نظرية عدالة الصحابة أصابت العالم الإسلامي بالتخلف العقلي، رغم أن النصوص الوارد في كتبهم تدمر هذه النظرية وتنسفها، ففي الوسيلة ق٢ ج٣ ص٢٦٤، في ذكر خطبته ﷺ يوم النحر، قال: فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم أعناق بعض ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم أشهد، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع.

والتاريخ الإسلامي يذكر حروب عائشة وطلحة والزبير ومعاوية مع الخليفة الشرعي لرسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، هذا بالإضافة إلى ما ورد في صحيح مسلم من رجوع بعض أصحاب النبي ﷺ يوم القيامة عند ورود الحوض فيقول أصحابي أصحابي، فيأتيه النداء، إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك، فكل هذه الأدلة تنسف نظرية عدالة الصحابة التي قاموا بصياغتها.

كذلك نجد أن الديانة البكرية التي تسمي نفسها إسلامية

اتخذت عقائدها من اليهود كاعتقادهم بإمكانية النظر إلى الذات الإلهية!! ففي الوسيلة ق٢ ج٢ ص ٤٧، قال رسول الله ﷺ: إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب، هل تضارون في رؤيته؟ قالوا: لا، قال: كذلك ترونه.

وهذا خلاف القرآن الكريم وعقيدة أهل الإسلام أنه لا تراه الأبصار ولا تدركه الأبصار ولا العقول تعالى ربنا عما يدعون.

والمصيبة الأعظم أن الفرقة الوهابية المنبثقة من الديانة البكرية حرمت حتى زيارة قبر النبي الأعظم ﷺ على الرغم من تواتر النصوص بإستحباب ذلك، ففي الوسيلة ق٢ ج٣ ص٣١٩، قال ﷺ: من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.

فينبغي أن نقدم للغرب الإسلام الحقيقي إسلام محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم عبر ترجمة كتبنا وبذل الجهد في شبكة الإنترنت هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

بقلم
أحمد مصطفى يعقوب
الكويت في ٢٠١١/٤/٥
للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN
Tanwerq8@hotmail.com

هل أجمعت الأمة على خلافة ابن أبي قحافة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

نطلق من إشكالية تتعلق بإدعاء أهل الخلاف بصحة خلافة الخليفة الأول بإستنادهم على ما يسمى بإجماع الأمة، لذلك نود في هذه السطور أن نبحث عن هذا السؤال: هل أجمعت الأمة على هذه الخلافة؟ في البدء نقول إن الأمة لو اجتمعت على أمر فيه مخالفة لأوامر الله عز وجل فإن ذلك لا يعطي الأمر حصانة شرعية، ولو أننا نظرنا إلى آراء ما يسمى بطبقة الصحابة فإننا سنجد معارضة لخلافة الأول، فيذكر أحمد بن يحيى البلاذري ت: ٢٧٩هـ، في أنساب الأشراف، ج١، تحقيق الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ص ٥٩١، ح١١٩٧، قال سلمان الفارسي حيث بويع أبو بكر: (كرداذ ونا كرداذ) أي علمتم وما علمتم لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

فهذا النص يشير بصراحة ووضوح إلى رغبة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضوان الله تعالى عليه في مبايعة الخليفة الشرعي لرسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعدم رضاه عن مبايعة الناس للخليفة الأول، وفي نص آخر نجد أن الصحابي خالد بن سعيد بن العاص لم يبايع، فيذكر البلاذري ص٥٨٨، ح١١٩١، عن صالح بن كيسان قال: قدم خالد بن سعيد

بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي ﷺ، فأتى علياً وعثمان فقال: أنتما الشعار دون الدثار، أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيرك؟ فقال علي: أوغلبة تراها؟ إنما هو أمر الله يضعه حيث يشاء، قال: فلم يحتملها عليه أبو بكر واضطغنها عمر.

وفي نفس الصفحة: لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر، فمر به أبو بكر وهو قاعد في سقيفة.. الخ، فالنصوص مع غض النظر عن تفاصيلها إلا أن العناوين الرئيسية لها هو وجود حالة من المعارضة، بل ونجد في نصوص أخرى محاولة بعض من يصنفونه من طبقة الصحابة بمحاولة الإنقلاب على حكم الخليفة الأول، فيذكر البلاذري في ص ٥٨٨: حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عياض عن ابن جعدبة عن محمد بن المنكدر قال: جاء أبو سفيان إلى علي فقال: أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة؟ أما والله لئن شئتم لأملأنها عليه خيلاً ورجلاً، فقال: لست أشاء ذلك، ويحك يا أبا سفيان إن المسلمين نصحة بعضهم لبعض وإن نَأَتْ دارهم وأرحامهم وإن المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم..الخ الرواية، وفي رواية أخرى نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام رفض هذا العرض لأسباب تتعلق بشخصية شجرة الدولة الأموية ورأسها، فيذكر البلاذري في ص ٥٨٨ عن المدائني عن الربيع بن صبيح عمن حدثه عن الحسين عن أبيه أن أبا سفيان جاء إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي، بايعتم رجلاً من أذل قبيلة من قريش، أما والله لئن شئت لأضرمنها عليه من أقطارها ولأملأنها عليه خيلاً ورجالاً،

فقال له علي: إنك طالما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه فإننا نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم في رأيه في الخليفة الأول، فيذكر البلاذري في أنساب الأشراف ج١ ص ٥٨٩، ح١١٩٢، عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن أبي حازم عن أبي هريرة أن أبا سفيان كان حيث قبض النبي ﷺ غائباً، بعث به مصدقاً، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ قال: من قام بالأمر بعده؟ قيل أبو بكر، قال: أبو الفصيل؟ إني لا أرى فتقاً لا يرتقه إلا الدم.

لذلك فخلافة الأول لم تكن أمراً تقبله الناس برحابة صدر، بل فرضت على الناس وتم استعمال العنف فيها، لذلك نجد أن النصوص تشير إلى مقتل سعد بن عبادة إلا أنهم نسبوا أشعاراً إلى الجن تدعي أن الجن قتلت سعداً كنوع من التزوير الإعلامي، فيذكر البلاذري في ص ٥٨٩، ح١١٩٣، عن أبي صالح أن سعد بن عبادة خرج إلى الشام فقتل بها، وعن المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان وعن أبي مخنف عن الكلبي وغيرهما أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر وخرج إلى الشام، فبعث عمر رجلاً وقال: ادعه إلى البيعة واختل له وإن أبى فاستعن بالله عليه، فقدم الرجل الشام، فوجد سعداً في حائط بحوارين، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قرشياً أبداً، قال: فإني أقاتلك، قال: وإن قاتلتني، قال: أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة؟ قال: أما من البيعة فإني خارج، فرماه بسهم فقتله، وروى أنس أن سعداً رمي في حمام وقيل: كان جالساً يبول، فرمته الجن فقتله، وقال قائلهم: قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم تُخْطِ فؤاده.

ويتبين أيضاً أن مصدر العنف أو القائم بأعمال حماية السلطة هو عمر بن الخطاب، فيذكر البلاذري في أنساب الأشراف ج١، ص٥٨٧، ح١١٨٨، وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف، فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلباً لك شطره، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً.. الخ، وقال هذا المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التميمي وعن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أتراك محرقاً علي بابي؟ قال: نعم..الخ، لذلك لم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام وهذا بإعتراف أهل الخلاف لكنهم يدعون أنه لم يبايع لمدة ستة أشهر، فيذكر البلاذري في ص٥٨٦، ح١١٨٦ عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر، فلما ماتت.. الخ، ولا يهمنا من هذا النص إلا اعترافهم بعدم تقبل الزهراء عليها السلام وهي التي تعد صحابية ومن أهل بيت النبوة لخلافة الأول مما ينسف إدعاءاتهم بحصول الإجماع على خلافته، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٤/٧

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

الحســـد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

من المعلوم أن الحسد من الأخلاق المذمومة في الشريعة الإسلامية، فالحاسد لا إيمان له، ففي بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله ج٧٠، ص٢٣٧، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الرجل لباقي بأي بادرة فيكفر وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

وعن داود الرقي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جاره: بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء، فما فضله علي؟ قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي فدخلني من ذلك عجب،

فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد إلى المرتبة التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً.

فالرواية توضح لنا إمكانية أن يمشي عيسى عليه السلام وصاحبه على الماء فهل نستنكر إن ورد شيء من هذا القبيل لأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم؟ ونلاحظ أيضاً أن الله يمقت الذين يضعون أنفسهم في غير الموضع الذي وضعهم الله فيه، وقد أخبرنا أهل البيت عليهم السلام أن الناس يحسدونهم والحسد واقع من قبل الذين اغتصبوا الخلافة واتباعهم.

وفي ص ٢٤٦ عن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

وفي ص ٢٤٨، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر.

وفي ص ٢٤٩: عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما أتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك فإن الحاسد ساخط لنعمي صادُ لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني.

وفي ص ٢٥٠، عن الفضيل ابن عياض عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط.

والروايات تخبرنا أن الحاسد لا يشعر باللذة ففي ص ٢٥٠ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقل الناس لذة الحسود.

كما أن الحسود لا يكون فيه إيمان بل كفر ونفاق، ففي ص ٢٥١، عن الجازي عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن.

والروايات تخبرنا أن للحاسد علامات، فعن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لإبنه: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة.

وفي ص ٢٥٢، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست: من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد.

وفي ص ٢٥٢، عن الصادق عليه السلام: لا يطمعن الحسود في راحة القلب.

وعن ابن فضال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دب إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد.

وفي ص ٢٥٦، قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة.

لذلك فلا يحسد إلا من كانت هذه الخصال السيئة فيه، ومن أراد الإستزادة فليراجع البحار ج٧٠، وهذه الخصال السيئة موجودة في أعداء أهل البيت عليهم السلام واتباع أعداء أهل البيت كعائشة بنت أبي قحافة، وهذا ثابت في مصادرهم، ففي

سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ج٥، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣، ص ٣٦٦، ح٣٩٧٩، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. هذا حديث حسن صحيح، ونلاحظ فيه شدة حسد عائشة لخديجة عليها السلام وابنتها الزهراء عليها السلام في روايات أخرى، كما نجد حسد ابن صهاك للصحابي الجليل جندب بن جنادة، ففي نفس الجزء، ص ٣٣٤، ح٣٨٩٠، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى ابن مريم، فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه، هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم.

وهذا الذي نقلناه نقطة من بحر مساويء أهل الخلاف ورموزهم فالحمدلله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الأئمة الطاهرين، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٥/٤

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

تعليم الأبناء البراءة من الأعداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

لا شك أن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام واضحة في مصادر أهل الخلاف ولا ينكرها إلا أحمق متجاهل، فخلافته عليه السلام وإمامته ثابتان بالأدلة القرآنية والروائية، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة:٥٥)، ذكر القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري في تفسيره المعروف بالجامع لأحكام القرآن، ج٦، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٩٥٩، ص ٢٢١: وقال في رواية أخرى: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقاله مجاهد والسدي.

ولا يمكن صرف هذا التفسير لغيره عليه السلام لأن سياق الآية متعلق بالتصدق بالخاتم في الصلاة، فيذكر القرطبي في تفسيره في نفس الصفحة وما بعدها في المسألة الثانية: وذلك أن سائلاً سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه، قال الكيا الطبري: وهذا يدل على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة فإن التصدق بالخاتم في الركوع عمل جاء به في الصلاة ولم تبطل به الصلاة وقوله ﴿**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ يدل على

أن صدقة التطوع يسمى زكاة، فإن علياً تصدق بخاتمه في الركوع.. إلى أن يقول: وقد روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعطى السائل شيئاً وهو في الصلاة وقد يجوز أن يكون هذه صلاة تطوع وذلك أنه مكروه في الفرض ويحتمل أن يكون المدح متوجهاً إلى اجتماع الحالتين.. الخ، والسياق واضح في ارتباط ولايته بولاية الله، وكما في الزيارة الجامعة الكبيرة: «من والاكم فقد والى الله».

وقد أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الحادثة المهمة أن يبين للناس ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام عبر سؤال السائل عن الذي أعطاه الخاتم، فيذكر محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي ١٢٥٠هـ، وهو من علماء أهل الخلاف كالقرطبي في فتح القدير ج٢، دار المعرفة، بيروت، ص ٥٣: وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتم وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**﴾ وأخرج عبدالرزاق وعبد حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه، وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً، وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عنه نحوه.

■ **أقول:** فالمسألة متواترة في كتب أهل الخلاف.

وعلى الرغم من نزول هذه الآية وآيات أخرى إلا أن القوم اغتصبوا الخلافة ومنعوا أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وهذا بسبب

حسدهم له، فيذكر العالم الكبير من علماء أهل الخلاف الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت:٨٥٢هـ، في لسان الميزان، ج٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ص ٤٤٩، في ترجمة ربيعة بن محمد أبو قضاعة الطائي، عن أنس عنه انقض كوكب فقال رسول الله ﷺ: انظروا فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي، فنظرنا فإذا هو في منزل علي، فقال جماعة: قد غوى محمد في حب علي، فنزلت ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ**﴾.

فلاحظ حسد القوم لأمير المؤمنين عليه السلام وهؤلاء الحساد هم ما يطلق عليهم لقب الصحابة، وقد كان غالبيتهم يكرهون علياً عليه السلام ويحاربونه سراً وجهراً على الرغم مما قاله فيه رسول الله ﷺ ففي نفس الجزء من لسان الميزان، ص ٤٨٣، عن عبدالله قال: رأيت النبي ﷺ آخذ بيد علي رضي الله عنه وهو يقول: الله وليي وأنا وليك ومعادي من عاداك ومسالم من سالمك.

■ **أقول:** ففكر كم صحابياً قاتل علياً عليه السلام؟

وولاية علي عليه السلام هي المعبر عنها في الأذان بحي على خير العمل، وهذا ما ذكرته مصادر أهل الخلاف، فيذكر العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥هـ في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٨، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩، ص ٣٤٢، ح٢٣١٧٤، عن بلالٍ كان بلالٌ يؤذن بالصبح فيقول: حي على خير العمل.

لذلك فكر في سر إختفاء هذه العبارة من أذان أهل الخلاف وسر خروج بلال الحبشي من المدينة لرفضه خلافة الأول، فيذكر الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٥٠ عن سعيد بن المسيب قال: لما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج إلى الشام، فقال له أبو بكر: ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال، لو أقمت معنا فأعنتنا، قال: إن كنت إنما أعتقتني لله تعالى فدعني أذهب إليه وإن كنت إنما اعتقتني لنفسك فاحبسني.

■ فلاحظ رد بلال على الأول لتعرف السر.

وهذه الروايات ليست هي الفريدة من نوعها فهناك الكثير الكثير في إثبات خلافته عليه السلام التي هي شأن من شؤونات إمامته، ففي لسان الميزان ج٢، ص ٤٨٤، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي، قال أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو علي بن الصواف ومحمد بن علي بن سهل وسليمان الطبراني والحسن بن علي بن الخطاب قالوا: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة فساقه بنحوه لكن لفظه: على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام. ساقه الخطيب عن أبي نعيم في ترجمة الحسن هذا.

■ **أقول:** أفليس من أيد الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أحق بهذا الأمر من

بعده أم أن الجبناء الفارين من المعارك أحق منه؟ إلا أن القوم لا يريدون علياً عليه السلام لأنه لا تأخذه في الله لومة لائم، ففي لسان الميزان ج٢، ص٤٨٤، عن أبي عمر زاذان قال: قال علي لأبي مسعود: أنت المحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على الخفين؟ قال: أوليس كذلك؟ قال: أقبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: لا دريت أنه من كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يفضح مخططاتهم لتدمير الدين من الداخل وكان لا يجاملهم في ذلك ولا تأخذه في الله لومة لائم لذلك فإن القوم لا يريدونه خليفة بل يريدون خليفة مائعاً يقوم بتمييع الدين.

ولأنه عليه السلام كان خشناً معهم في مثل تلك الأمور فقد سار شيعته الكرام على منهاجه في فضح أعداء الدين، وهذا ثابت حتى في مصادر أهل الخلاف، ففي لسان الميزان ج٥، ص ١٣٩-١٤٠، ترجمة محمد بن الحسين الأزدي: قال ابن النديم في تاريخ حلب: قدم على سيف الدولة ابن حمدان فأهدى له كتاباً في مناقب علي رضي الله عنه وقد وقفت عليه بخطه وفيه أحاديث منكرة [1] تتضمن تنقيص عائشة وغيرها، وصحح رد الشمس على علي، وقال ابن النجار: وسمى أهل السنة نواصب وقال أنهم يثبتون رد الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعلي ويوشع وصي موسى وعلي وصي محمد ومحمد أفضل من موسى فوصيه أفضل من وصيه.

(١) هذا رأي ابن حجر الناصبي اللعين.

فالشيعة الكرام يعلمون أبناءهم منذ الصغر بغض أعداء أهل البيت عليهم السلام، ففي لسان الميزان ج٥، ص١٤١، ترجمة محمد بن الحسين الشريف الرضي، ويحكى أنه سئل في صغره عن قولهم ضرب زيد عمراً ما علامة الضرب في عمر؟ وقال في الحال: بغض علي، فعجبوا لحدة ذهنه.

فعلينا أن نعلم أبناءنا البراءة من أعداء الدين منذ الصغر، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَلَيْهَا السَّلامُ بنْتِ رَسُولِ اللّه ﷺ قالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أنَّهَا قالتْ: ﴿دَخَلَ عَلَيَّ أَبي رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ الأَيَّامِ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَة، فقلتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ: إنِّي لأَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعْفِ، فَقالَ: يا فاطِمَة آتيني بالكِساءِ اليَماني، فَغَطِّيني به، فَأَتَيْتُهُ بالكِساءِ اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إلَيْهِ، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأُ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَةِ تَمامِه وَكَمالِه، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَدِيَ الحَسَنِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَة طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام نَحْوَ الكِساءِ وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا جَداهُ يا رَسولَ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساءِ، فَما كانَتْ إلاَّ ساعَة وَإذا بوَلَدِيَ الحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَة طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَدَنى الحُسَيْنُ عليه السلام نَحْوَ الكِساءِ وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا مَنِ اخْتارَهُ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافِعَ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقبَلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبو الحَسَنِ علي بن أبي طالِبٍ عليه السلام وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَنِ، وَيا أَميرَ المؤمنين، فَقال يا فاطِمَة إنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَة طَيِّبَةً، كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وابن عَمّي رَسولِ الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقبَلَ عليٌّ عليه السلام نَحْوَ الكِساءِ وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ الله أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصِيِّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ عليه السلام تَحْتَ الكِساءِ، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأْذَنُ لي

أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بِضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بِطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بيَدِه اليُمْنى إلى السّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاء أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لحْمُهُمْ لحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ ويُحْزِنُني ما يُحْزِنُهُمْ، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ ورِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا. فَقالَ الله عَزَّ وَجَلّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّة وَلا أَرضاً مَدْحِيَّة ولا قَمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّةِ هَؤلاءِ الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأمينُ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ عَزَّ وَجَلّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسالَة هُمْ فاطِمَةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادِسا؟ فقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جِبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّة وَالإكْرام، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأجلِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْيِ الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جِبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأبي يا رَسول الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْلِ عِنْدَ الله، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبِيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَةِ نَجِيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْض وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبِّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللّه غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَة إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إذاً واللّه فُزْنا وَسَعِدْنا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسَعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَة، وَرَبِّ الكَعْبَة﴾.